

الظواهر السلوكية المؤدية للإدمان لدى الشباب (طرق الوقاية والعلاج)

د. أركان سعيد خطاب

جامعة بغداد / مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية

مشكلة البحث :

الشباب مرحلة القوة بين ضعفين :ضعف الطفولة ، وضعف الشيخوخة ، كما أشار إلى ذلك القرآن ، في قوله تعالى : (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة) (الروم : ٥٤) وهو من الحيوية الدافعة ، والنشاط والتوثب ، الأحلام والتخيلات والعواطف والانفعالات ، حتى عبر الناس عن ذلك قديماً بقولهم الشباب شعلة من الجنون !

ومن الشباب من هيا الله له التربية الصالحة ، والبيئة الصالحة ، فنشأ نشأة سوية ، لأعد فيها ولا متاعب ولا مشكلات فكان من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، ومنهم من لم يتح له ذلك فنشأ في بيئة منحرفة ساعدته على الانحراف ، فمشى في طريق الغواية حتى يقيض له من يرده إلى الحق ، ويوقظ فيه الفطرة السليمة ودواعي الخير فيعود إلى الله بعد شروء ، ويتوب بعد عصيان ، ومنهم من ينشأ في بيئة ملتزمة بشعائر الدين ولكنها مليئة بالعقد والأمراض النفسية ، والمشكلات السلوكية والاجتماعية ، فتورثه خللاً في السلوك ، وتناقضاً في الفكر ، وحيرة أمام كثير من الصعوبات التي تواجهه في الحياة.

ومنهم من ينشأ نشأة مترفة ، نشأ في الحلية ، أو ولد وفي فمه ملعقة من ذهب كما يقولون ، فلما واجه الحياة ورد أوشوكا وحلواً ومرأ ، وهو لم يجرب لمس الشوك ، بل هو كما قال الشاعر

خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه !

فماذا يفعل أمام خضم الحياة الزاخر بالأموال والتيارات المتلاطمة ؟

وشباب آخرون كثيرون حائرون : بين ما ورثوه من قيم وأفكار وتقاليده تنتمي إلى الإسلام ، وما غزاه به الغرب المنصر من قيم وأفكار وتقاليده أخرى تنتمي إلى حضارة أخرى : أي النجدين يختار ؟

وإذا اختار طريق الإسلام – كما هو الطبيعي والمنطقي لمثله – فماذا يفعل إمام هذه المغريات المتواصلة مما يقرأ وما يسمع وما يشاهد التي تهيج الغريزة ، وتثير الشهوة ، وتدفع إلى الفتنة ؟

ومشكلات الحياة التي لا تنتهي الدراسة والوظيفة .. والزواج والأسرة ... والمجتمع ... والسلطة ... والعلاقة بهذا كله وما فيه من عقد تطلب الحل ، ومشاكل تطلب العلاج ، وأسئلة قلقه تنتظر الإجابة الشافية . (القرضاوي ، ٢٠٠٤ ، ٩) .

كل هذه المشكلات دفعت كثير من الشباب إلى سلوك بعض السلوكيات الخاطئة التي لا تتلائم مع قيم وعادات وتقاليده المجتمع الإسلامي للهروب من الواقع الذي يعيش فيه فيعض الشباب لجأ إلى هاوية الإدمان على المخدرات أو الكحول أو التدخين المفرط وربما سلك طريق العنف والجريمة أو الإرهاب وكل هذا استنزاف لطاقت الشباب في غير محلها مما يضر بنفسه وبالمجتمع من حوله وفي هذا البحث سنحاول تقديم دلالات الإدمان ومعناه لما رأيناه من انتشار هذه الظاهرة ، ومقاومتها لكل أنواع العلاج ولما رأيناه من إقبال الشباب على صور الإدمان وهم لا يعرفون أنهم يدمنون على أشياء ربما تكون سيئة وتقود إلى الأسوأ ، وربما تكون في طور التي يمكن استبدالها بعادة أفضل .

أهمية البحث والحاجة إليه .:

تتجلى أهمية البحث في كون الشباب هم العنصر الأساس في التركيب العضوي لآية امة من الأمم . وبمقدار ما تمتلك هذه الأمم من عناصر شبابية في تركيبها البشري بمقدار ما تمتلك القدرة على العطاء في مختلف مجالات الحياة ، عطاء الفكر ، وعطاء الاقتصاد ، وعطاء الجدية .

والشباب اشراقه كل فجر وهم الذين يضعون المجد لاممهم الذي تحلم به والغد الذي تسعى إليه ويحمون الحاضر الذي تحيا به . وهم عنوان قوة الأمة وحيويتها وأملها في تحقيق أهدافها المنشودة وغدها المأمول . وهم ذخيرة الأمة وعمدة البناء فيها لتشييد كل صرح حضاري متقدم (المؤمن ، ١٩٨٦ ، ص ٥) .

والشباب قوة وفتوة ورأسمال لثروة بشرية هائلة إذا استثمر بحكمة ووعي ووجه التوجيه السليم المبني على التخطيط المبرمج لطاقتهم وأوقات فراغهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير والمنفعة والشباب نصف الحاضر وكل المستقبل وعلى كاهلهم يقع عبء التغيير المنشود والتطوير المقصود (قظام ، ١٩٨٧ ، ص ٤) .

فالشباب هم الذين س يحملون مسؤولية تنمية مجتمعاتهم وبناء الدائم الإضافية لصرح حضارتهم وتراثهم . ولذا فإن مستقبل بلدهم يعتمد بالدرجة الأساس على مستوى الإعداد والتأهيل والتحصين والتنشئة الصالحة المدركة الواعية القائمة على غرس القيم الفاضلة كالا اعتماد على النفس والتضحية والتعاون والانتماء للوطن والقيم الإنسانية الرفيعة (العاني ، ٢٠٠٦ ، ص ٤) .

وشبابنا اليوم يعاني وهم في مرحلة مهمة من حياتهم مشكلات ومعوقات عديدة تقف لتخول دون نموهم الطبيعي وتحقيق طموحاتهم ، مما يترك أثراً بالغاً في حياتهم ومستقبلهم مما يجعلهم بحاجة إلى ما يمكنهم من استيعاب التغيرات الحاصلة في حياتهم الشخصية ومحيطهم ، بشكل خاص خلال ظروف استثنائية مشحونة بالتوتر والأزمات كالتي يعيشونها اليوم . أن تلبية الحاجات مطلب طبيعي ، وحق يسهم المجتمع بشكل كبير في تحقيقه بما يتوافر فيه من إمكانيات لضمان حقوق الفرد في حياة كريمة ، ولتجنبه الخوض في الصراعات والوقوع فريسة الاحباطات وبخاصة في مرحلة مهمة من حياة يتأسس عليها مستقبله بكل أبعاده ومجالاته (العلي ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٣) .

لقد أدرك أعداء الإسلام أن قوة أي امة تكمن في شبابها فوجهوا اسهامهم للنيل منهم ، واعملوا كل وسيلة لتخريب طاقاتهم في وقت غاب فيه حماة الدين وتكالب أعداء الإسلام من كل حذب وصوب للقضاء على طاقات الشباب والعمل على إفسادها .

وعند تشخيصها واقع شبابنا نجد عدداً من المشاكل التي أصبحت تواجههم وتقف حالاً أمام قيامهم بدورهم المنشود في خدمة المجتمع وبناءه ولعل من أهم هذه المشاكل .

أولاً : ضياع الهوية الإسلامية ، وذلك نتيجة سيطرة الإعلام اليهودي والغربي على الساحة العالمية ، وما نتج عنه من تغلغل وغزو ثقافي استهدف عقيدة الأمة وتراثها وذلك من خلال التشويه والتشكيك في عقيدتها ودينها .

ثانياً : غياب الوعي الديني والثقافي والسياسي ، واستبدال ذلك بأفكار هدامة وثقافات رخيصة تمجد كل باطل وتعادي كل حق (الشبكة الإسلامية ، ٢٠٠٧ ، ص ١) .

ثالثاً : انتشار البطالة ضمن صفوف الشباب ، نتيجة قلة فرص العمل المتاحة وتدني دخل الفرد مع انخفاض في مستوى المعيشة ، كل ذلك دفع بدوره إلى بروز ظواهر جديدة بين الشباب كالفساد الأخلاقي والتحايل لتحقيق المال . كما نتج عنه ظاهرة الهجرة وما رافقها من ترك الشباب لأوطانهم والبحث عن أماكن في بلاد الغرب تؤمن لهم العيش المناسب .

رابعاً : الثورة المعلوماتية والطفرة التحريرية فيما يمكن أن نسميه بـ " ظاهرة الانترنت " فقد انتشرت شبكات "الانترنت" في العديد بل في كل البلدان الإسلامية والمتأمل يجد مفاصد عديدة ظهرت على أفواج الشباب ممن لم

يحسن استخدام هذه الوسيلة ويكفي أن نذكر أن الإحصائيات تدل على أن نسبة ٨٠ بالمائة ممن يدخلون مقاهي النت تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة وأن أكثرهم يستخدمونه استخداماً سيئاً . (الشبكة الإسلامية ، ٢٠٠٧ ، ٢) .

أهداف البحث

- ١- ماهي المظاهر السلوكية المؤدية للإدمان لدى الشباب
 - ٢- مالاثار التي تتركها الظواهر السلوكية الخاطئة على الفرد والأسرة والمجتمع
 - ٣- ماهي طرق الوقاية والعلاج للحد من هذه السلوكيات
- تحديد المصطلحات :

الإدمان :

يقصد به التعاطي المتكرر لمادة أو مواد وهذا التعاطي يكون مادياً ونفسياً ، لدرجة أن التعاطي يكشف عن انشغاله الشديد بالتعاطي ، كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع ، وكثيراً ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما انقطع عن التعاطي وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل لاستبعاد أي نشاط آخر . (محمود ، ٢٠٠٦ ، ١٧) .

أنواع الإدمان :

قد يتصور البعض أن المدمن هو من يتناول المحظورات من كحوليات أو خمر أو مخدرات ، لكن يبدو أن هناك أنواع أخرى من الإدمان ، ظهرت مع دخول الألفية الجديدة وباتت امراً ملحاً للبحث والدراسة . ونحن هنا سنحاول إلقاء الضوء على بعض أنواع الإدمان المنتشرة هذه الأيام بين الشباب . من مثل :

- إدمان الانترنت.
- إدمان ألعاب الفيديو.
- إدمان الخمر والكحوليات.
- إدمان المخدرات.
- إدمان التلفزيون.
- إدمان التدخين والشيشة.
- إدمان المكيفات (كالمشاي ، والقهوة وغيرها). (محمود ، ٢٠٠٦ ، ١٨)

الشباب :

لكل سنة ربيع وربيع العمر الشباب ولكل ارض حزن وحزن الوطن الشباب ولكل حديقة عطر وعطر المجتمع ، ولكل شجرة ثمار وثمار الأسرة الشباب ولكل دولة درع وقوة ودرع الدولة وقوتها الشباب .

من هم الشباب وما هي أعمارهم وأوصافهم ؟ يكاد يجمع المختصون على صعوبة إيجاد تحديد تعريف واضح لهذا المفهوم والشباب لغة جمع شاب وهو الفتوة والحادثة ، أو أول الشيء ويمكن تحديد مفهوم الشباب من خلال ثلاث اتجاهات هي :

١-الاتجاه البيولوجي / ويؤكد هذا الاتجاه ضرورة اعتبار المرحلة العمرية البيولوجية من أطوار نمو الإنسان ، والذي يكتمل فيه نضجه العضوي والنفسي والعقلي والذي يبدأ من (١٥-٢٤) سنة وهناك من يحددها من (١٣-٣٠) .

٢-الاتجاه السايكولوجي / يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة والثقافة التي يكتسبها من جهة أخرى ، ويبدأ من سن البلوغ وينتهي إلى سن الرشد ، ويحاول هذا التعريف الدمج بين الاشتراط العمري والثقافة المكتسبة .

٣-الاتجاه السوسولوجي / يرى هذا الاتجاه أن الشباب حقيقة اجتماعية وليست ظاهرة بيولوجية فقط ، بمعنى أن هناك سمات وخصائص إذا توفرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً . (الكرطاني ، ٢٠٠٥ ، ص ٥) .

الفصل الثاني

— أن من أهم السمات التي يتصف بها الشباب هي أنهم اجتماعيون بطباعهم وهم طاقة للتغيير والتبديل ، ويتميزون بالحماسة والجرأة والاستقلالية وفرط الحساسية وزيادة المشاعر والقلق لذلك تعد مرحلة الشباب من أهم وأخطر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان ، فهي مرحلة الحماسة المتوقدة وهي حاضنة الأفكار وربما بؤرة التقليد التي تستقبل كل ما هو جديد وغريب على الواقع المعاش بدهة ، قد تقود إلى النفور منها أو التعامل معها بالحماسة التي لا تستحقها .

ولذلك فإن التعامل مع السلوكيات الجديدة على الرغم من غرابتها قد يؤسس لعملية الاعتقاد عليها حتى لو كانت غير ملائمة أو تتنافى مع صحة الشاب وربما أخلاقياته ، وهناك من يصف مثل هذه الحالات المستجدة في سلوكيات الشاب بالآفة الاجتماعية .

فالآفة كما هو معروف عنها هي الوباء الذي يأكل عافية الأشياء ، فإذا أصابت الزرع آفة دمرته فلا يثمر ، وإذا أصابت الإنسان آفة حطمت قدراته فأفقدته عن العطاء . وخطر الآفات تلك التي تهدد حياة الشباب على وجه الخصوص ، ذلك أن هذه الشريحة التي تمثل ربع العمر وربعان الصبا ، مرشحة للبناء والبذل والتغيير والتجديد ، فإذا ما داهمتها آفة في الجسد أو الأخلاق إحالتها إلى حطام وخراب ، فلا يرتجي منها خير .

وهناك من يرى بأن انتشار الآفات الضارة بين شريحة الشباب أمر قد يكون مخطط له مسبقاً ، ومع أننا نتفق على أن مرحلة الشباب هي الأسرع تأثراً بغيرها من حيث السلوك أو القول أو غيرها ، لكن قد يقف التخطيط وراء زرع الكثير من العادات والسلوكيات بين الشباب لا سيما في الجانب الثقافي وغيره ، بمعنى أن هذا الأمر يدخل في جانب الصراع بين الأمم وثقافتها .

فهل يعتبر انتشار الآفات بين الشباب مؤامرة ؟

فلقد عمل تجار المخدرات والجنس على إحراق زهرة عمر الشباب وسحقها تحت الإقدام بغية الكسب المادي والربح الوفير .

وعمل تجار السياسة على إغراق الشباب بالملاهي والملذات كي يصرفونهم عن الانشغال بالشؤون السياسية والمطالبة بحقوقهم المشروعة .

وعمل تجار الإعلام على جعلهم هدفاً لإغراضهم الخبيثة في العنف والجنس والانجرار إلى المتع المحرمة والاهتمام بغير المهم .

أن ما يجري مع الشباب بهذا الخصوص من نشر سلوك خاطئ حتى لو لم يكن مقرر سلفاً ، فإن ضحايا الآفات الجنسية والتخديرية والعنفية من الشباب يمثلون خسائر فادحة لا تقل فداحة عن خسائر الحروب وضحاياها ، الأمر الذي يضع أولياء الأمر من الآباء والمربين والعلماء والخطباء والقادة أمام مسؤولية جسيمة لإنقاذ هذه الشريحة التي تمثل عماد المجتمع ، وقلبه النابض ، وحركته المتدفقة من برائن هذه الآفات التي لا

تحصى خسائرها ويمكن تصنيف الآفات التي تفتك بالشباب اليوم فتقتطع جزءاً ثميناً من المجتمع ، أو تقتلع عدداً من أشجاره اليبانة المثمرة أو تصيبه بالشلل المؤقت إلى :

- ١- آفة التدخين ٢- آفة الخمر ٣- آفة المخدرات ٤- آفة الجنس ٥- آفة العنف
- ٦- آفة السرقة ٧- آفة الانتحار ٨- آفة البطالة ٩- آفة الأعمال المحرمة .

أن هذا الكم الهائل المرعب من المخاطر التي تواجه الشباب يتطلب عملاً كبيراً ومتواصلاً يوازي جسامة الإضرار التي تلحق بالشباب ، ولعل تسلسل الآفات المذكورة أعلاه، يشبه الموانع التي تنتصب في طريق الشاب فهو أن تمكن وعبر مانع (التدخين) سيتفاجأ بمانع آخر وهو (الخمر) وان تخلص منه سيواجه آفة أخرى هي (المخدرات) ولو تجاوزها بالتثقيف ومتابعة الأهل وغيرها ستعترض طريقة آفة (الجنس) الغير مشروع وهكذا يمكن ملاحظة كثرة المخاطر التي تواجه الشباب وفداحتها ما يدفع إلى وجوب التحرك المنظم من لدن الجهات المعنية الرسمية والأهلية بما في ذلك المحيط العائلي ، لمساعدة هذه الشريحة على تجاوز مخاطر اعتياد هذه الآفات أو بعضها وفق خطط قابلة للتطبيق بما يحقق حماية لهذه الشريحة التي تعد حمايتها وتحسينها حماية وتحصين لشرائح المجتمع كافة من المخاطر اياً كان نوعها أو حجمها . (شبكة نبا) .

الآفات التي تفتك بالشباب اليوم :

أولاً : التدخين :

يعتبر التدخين ظاهرة خطيرة وجسيمة وهي لا تؤثر على المدخن فقط (التدخين الايجابي) بل تشمل المخاطر الصحية الأشخاص غير المدخنين المحيطين الذين يتعرضون لدخان التبغ (التدخين السلبي) .

أن الإحصائيات الحديثة في مجال التدخين تنذر بخطر محقق بالشباب العربي ، حيث تشير الدراسات إلى انخفاض نسبة التدخين في عدد من دول العالم المتقدم خلال العقد الأخير ، بينما تضاعفت كميات التبغ المصدر إلى دول العالم النامي وتلك التي تمر بمرحلة انتقالية ومنها الدول العربية ، مما يدل على ازدياد هذه الممارسات الضارة في دولنا العربية .

تنتشر عادة تدخين السكان في مجتمعنا لضعف القوانين على استيراد منتجات التبغ ، زراعة وتصنيع التبغ في العراق ، انتشار وسائل الدعاية والإعلام لمنتجات التبغ ، الظروف النفسية الصعبة في المجتمع ... الخ .

مم تتكون السجارة :

يحتوي التبغ على أكثر من (٤٠٠٠) مادة كيميائية سامة بعضها تسبب الإدمان منها :

مادة النيكوتين : هي سم قاتل ، تكفي كمية ٧٠ ملغم منه لقتل انسان متوسط الوزن إذا اخذت الكمية على مدة طويلة ، فهي سم بطيء المفعول . ويساعد النيكوتين على ترسيب الدهون على جدران الشرايين في المخ والقلب ، فتتضيق فجوة الشرايين تدريجياً .

القطران : مادة مهيجة للأغشية المخاطية التي تبطن الفم والحنجرة والبلعوم والقصبات الهوائية ، مما يؤدي إلى التهابات متكررة تؤدي إلى الإصابة بسرطان البلعوم والحنجرة والرتتين .

الأمراض الناجمة عن التدخين :

التدخين يسبب :

١- أمراض الجهاز التنفسي : سرطان القصبات ، سرطان الرئة ، سرطان التجويف الفمي ، التهاب القصبات المزمن ، ذات الرئة ، الربو القصبي ... الخ .

٢- أمراض القلب والأوعية الدموية : قصور الدورة التاجية ، الجلطة القلبية ، ارتفاع ضغط الدم ، زيادة تصلب الشرايين ، الجلطة الدماغية ... الخ .

- ٣- أمراض الجهاز الهضمي : سرطان الشفة ، سرطان المريء ، سرطان البلعوم ، قرحة الاثني عشري ، التقيؤ وغالبا في الصباح ، ازدياد عدد الوفيات بين المصابين بتشمع الكبد ... الخ .
 - ٤- أمراض النسائية والتوليد : سرطان الثدي والمبيض ، الإسقاطات المتكررة ، ولادة طفل خديج ، ولادة طفل ميت ، عدم انتظام الطمث ... الخ .
 - ٥- أمراض الجهاز البولي : سرطان المثانة ، سرطان الكلية ، التهاب المثانة المزمن ... الخ .
 - ٦- أخرى : الاكزيما ، التهاب الأذن الوسطى ، حساسية الأنف والعين ... الخ .
(وزارة الصحة ، ٢٠٠٧ ، ص٧٦-٧٧) .
- حقائق عن أضرار التدخين :
- ١- يصل نيكوتين السجارة إلى الدماغ خلال ٧ ثواني وهو مادة تسبب الإدمان .
 - ٢- التدخين السلبي يؤدي أو يساعد على الإصابة بالحساسية ويسبب الصداع والسعال .
 - ٣- التدخين يزيد من تجاعيد الوجه .
 - ٤- أن وجودنا مع اصدقاء مدخنين يجعلنا أكثر عرضة للميل إلى التدخين عدا عن تعرضنا إلى التدخين السلبي مع كل سجارة تشعل ، خصوصاً " أن كان مغلقاً " (التدخين السلبي ، هو استنشاق دخان السجائر دون أن تكون مدخناً) .
 - ٥- أن كون الوالدين أو احدهما من المدخنين يزيد احتمالية ميل الأبناء إلى التدخين ، وكذلك الأمر بالنسبة للإخوة ، فان كان الأخ أو الأخت الأكبر مدخنين ، يميل الإخوة الأصغر إلى تقليدهم . (تأمل بخطورة الأمر) .
- قبل أن نبدأ بتدخين السجارة الأولى ، يجب أن نضع أمام أعيننا مسؤوليتنا تجاه صحتنا ، ومن ثم تجاه الآخرين وأهمهم أخوتنا الصغار .
- نصائح تساعدك على ترك التدخين :
- ١- اشتر علبه سكاير واحدة فقط في كل مرة .
 - ٢- عندما ترغب بالتدخين ، فكر خمس دقائق قبل أن تبدأ بإشعال السكاير .
 - ٣- بين سكاراة وأخرى ابعد علبه السكاير عن نظرك .
 - ٤- من الأفضل وضع السكاراة في غرفة بعيدة لا تعتاد الجلوس فيها لكي تبذل جهداً في إشعال السكاراة .
 - ٥- اترك علبه الكبريت أو القداحة في البيت حين تخرج ، استعن بالآخرين لإشعال السكاراة .
 - ٦- حول تدخينك إلى سكاير ذات قطران ونيكوتين اقل .
 - ٧- ضع السكاراة على المنفضة بعد أن تأخذ نفساً منها ، ولا تتركها بين شفتيك أو بين أصابعك .
 - ٨- اسحب نفساً قصيراً واطرك عادة الاستنشاق العميق .
 - ٩- إذا نفذت سكايرك لا تطلب سكاير من الآخرين ، ابق من دون سكاير لأطول فترة ممكنة .
 - ١٠- إذا قدم احدهم لك سكاراة اعتذر بلطف ، تمسك بفكرة التدخين .
 - ١١- لا تدخن أثناء الطعام أو بعد تناول الفاكهة أو مع الشاي .
 - ١٢- اترك في كل مرة عقباً أطول من السكاراة ، حاول أن لا تدخن أكثر من نصف سكاراة .
 - ١٣- لا تدخن أمام الأطفال .

- ١٤- لا تدخن صباحاً قبل الفطور واطرك تدخين السيكارة قبل النوم .
 - ١٥- قبل وجبات الطعام أعط لنفسك فترة نصف ساعة بدون تدخين ، سيعيد ذلك الحيوية إلى مذاقك .
 - ١٦- بعد تناولك الطعام لا تدخن إلا بعد مغادرتك المائدة .
 - ١٧- لا تدخن في البيت .
 - ١٨- لا تدخن أثناء الجلسات الاجتماعية والمآدب والحفلات ، اختر بين حضورها وبين التدخين .
 - ١٩- لا تدخن في أوقات العمل . (وزارة الصحة ، ٢٠٠٧ ، ٧٨) .
- الإدمان على المخدرات :
- لماذا الحديث عن الإدمان رغم كونه شيئاً غير شائع في مجتمعاتنا العربية والتي تحكمها أعراف وتقاليد محافظة ووازع ديني ؟
- ١- لان الإدمان بأشكاله المتعددة خطر يهدد شبابنا بقوة في العصر الحديث ، نتيجة الانفتاح على الثقافات المتعددة وتعرض شبابنا لوسائل الإعلام المختلفة والانترنت والمحطات الفضائية، والضغوط النفسية نتيجة الاحتلال الأمريكي .
 - ٢- كذلك لان هنالك أنواع خفية من الإدمان ، مثل الإدمان على الأقراص المنومة والمهدئات والمنشطات وغيرها .
- فقد ازداد في مجتمعنا مؤخراً - نتيجة نمط الحياة المعاصرة - انتشار ظاهرة الحصول على العناصر الغذائية التي يحتاجها جسدنا على شكل أقراص دوائية من الصيدلة ، مثل أقراص الفيتامينات والحديد والمنشطات والمواد التي ترفع نسبة التركيز الذهني ... الخ ، مما سهل علينا عملية تناول الأقراص فلم نعد نتناول الأقراص فقط في حالة المرض بل نميل إلى استخدام الأقراص تقريباً لكل شيء .
- ولان هناك خوف من أن تصبح هذه الممارسة هي الشائعة والبديلة عن الغذاء الطبيعي أو ممارسة الرياضة ، لابد من التركيز على الإضرار والآثار السلبية للإدمان .
- ٣- لان فئة الشباب تتعرض بشكل طبيعي إلى ضغوط وتوترات نتيجة للتغيرات المتعددة التي يمرون بها على المستوى الفكري والنفسي والجسدي .
- ما هو الإدمان ؟
- أن الإدمان هو الحالة التي يعاني فيها الفرد من سيطرة رغبة ملحة في تعاطي مادة معينة بصورة دورية .
- ويتشكل الإدمان عند تعاطي الشخص لمادة لها آثار مخدرة أو منبهة أو مهدئة .
- الإدمان : هو عدم القدرة أو الرغبة في ترك تناول مواد معينة (المخدرات والأدوية ذات التأثير العقلي) ويصاحب هذه الظاهرة ارتباط عضوي ونفسي بهذه المواد بحيث أن عدم تناولها يسبب للشخص حالة من عدم التوازن والإرهاق للجهاز العصبي .
- وقبل المرور بحالة الإدمان يمر الشخص بمرحلة التعود وهي الحالة التي يكون فيها الإعراض الانسحابية بعدم تناول هذه المواد هي أعراض نفسية فقط مثل التعود على الشاي والقهوة والتبغ .
- أما الإدمان فهي مرحلة متقدمة وتأتي نتيجة تناول المواد المخدرة أو العقاقير ذات التأثير العقلي ولفترة طويلة وتتصف بما يلي :
- ١- الرغبة الجامحة لأخذ المادة المخدرة . (وزارة الصحة ، ٢٠٠٧ ، ٧٩) .
 - ٢- ظهور الأعراض الانسحابية :

* نفسية مثل صداع – ارق – قلق – كآبة .

* عضوية مثل صداع – احتقان العين – تقلصات في العضلات – تقيؤ .

٣- الإهمال المتزايد للشخص المدمن لنفسه ولإفراد عائلته والابتعاد عن ممارسة النشاطات المعتادة وقد يطرد من المدرسة أو العمل لهذا الإهمال .

٤- صرف كثير من الوقت للحصول على المواد المخدرة وقد ينحدر إلى الشذوذ والجريمة للحصول على المال ليشتري هذه المواد .

أن المواد التي تؤدي إلى الإدمان عبارة عن سموم تفتك بالجهاز العصبي والدماغ .

وحين نتحدث عن المخدرات نقول : يجب أن لا يعتقد الشباب أنها شيء يمكن الإفلات من برائته بمجرد تجربته مرة واحدة لان في ذلك خطورة كبيرة تعتمد على استعداد الجسم لتناول هذه المواد ...

فكل رحلة إدمان بدأت عند الشباب من التجربة الأولى متوهمين أنها ستكون الوحيدة . لذلك فانه من الخطورة القول أننا نريد أن نجرب هذه السموم ، لأنها تصل مباشرة إلى الدماغ والأعصاب وتسبب لها ضرراً مباشراً ، ناهيك عن الوازع الديني والأخلاقي الذي يجب أن يمنعنا من إلحاق الضرر بأجسادنا وعقولنا ، ويجب أن يكون حاضراً عند مقاومة عرض احد الأصدقاء لتجربة مثل هذه المواد حتى وان كانت تحت اسم مهدئات أو منشطات أو مسكنات غير متداولة أو معروفة .

أن الضرر الذي يلحق بالشباب عند التدخين أو تناول هذه المواد كبير جداً لان أعضاءهم تكون في طور نمو وانضاج نشط ، مما يؤدي إلى التأثير على صحتهم على مدى العمر .

المواد التي تسبب الإدمان :

-المشروبات الكحولية بمختلف أنواعها .

-بعض المذيبات العضوية .

-النيكوتين .

-المنشطات الدوائية .

-المسكنات شديدة الأثر التي تعطى في بعض الحالات المرضية التي يعاني فيها من ألم شديد.

-المنومات والمهدئات .

-المخدرات بأنواعها .

ولنتذكر أن من يستطيع أن يقول لا هو شخص اقوي بكثير ممن ينحرف .

أسباب الإدمان :

١-اضطراب الشخصية : نوع الشخصية يلعب دوراً كبيراً في الإدمان فالشخصية (السايكوبائية) العدائية هي الأكثر ميولاً لتناول المخدرات .

٢-العوامل البيئية الاجتماعية : تختلف الشعوب في عاداتها القديمة الموروثة فيما بعض تناول الخمر والمواد المخدرة فتلاحظ الشعوب الإسلامية هي عادة اقل ميلاً للخمر (إذا وجد الوازع الديني) .

٣-العوامل النفسية : التوتر والقلق وكل مسببات العصاب تدفع الشخص على التخفيف عن الشدائد والآلام بالأدوية المهدئة لذلك نجد الإدمان عند الغرباء والوحيدين والذين فقدوا الأحبة أو فشلوا في حياتهم (التجارية – العلمية – العاطفية ...) .

٤-العوامل المادية : الفقر – المقامرات والصفقات الضخمة لها دور في الإدمان .

٥-المشكلات العائلية : المشاحنات الزوجية والعائلية .

٦-الأمراض العقلية : مثل مرض الفصام – الكآبة الذهانية والذهان الدوري وغيرها قد يدفع إلى الإدمان .
إضرار المخدرات :

هناك إضرار كثيرة للمخدرات والأدوية ذات التأثير العقلي إذا ادمن الإنسان (المستعمل) عليها .

١-الإضرار الصحية :

*إضرار جسدية (عضوية) : وتشمل تأثير المواد المخدرة وبقية الأدوية ذات التأثير العقلي (إذا استعملت بصورة غير مبررة) وتشمل أضرار على معظم أعضاء الجسم (الجهاز الهضمي – والتنفسي – والكلية – والجهاز العصبي) فالذين يستعملون الاستنشاق يحصل لديهم احتقان في الجهاز التنفسي (الأنف – والحنجرة والرئتين) ...)

أما الجهاز الهضمي فتسبب المخدرات مثل القات التهابات اللثة وتآكل الأسنان وتأثيرات على الكليتين وكذلك الجهاز العصبي – الرعشة الصداع – الدوار .

*الإضرار النفسية : مثل التوتر – القلق – الاكتئاب – قلة التركيز الهلوس السمعية والبصرية – وأحيانا الإصابة بالذهان وأيضاً تدهور تدريجي في سمات الشخصية حيث العنف والميل إلى الجريمة .

٢-الإضرار الاجتماعية :

سبب الإدمان تفكك الأسرة وانهيار العلاقات الأسرية والاجتماعية والعجز عن توفير المتطلبات الأساسية للفرد ولل عائلة بسبب العجز والكسل المتسبب نتيجة الإدمان .

ويقع المدمن غالباً تحت تأثير الطلب على المخدرات في جرائم السرقة والاختطاف والترويع والقتل والقمار والديون .

٣-إضرار اقتصادية :

إذا ازدادت ظاهرة الإدمان وكثر في المجتمع قل الإنتاج . وكذلك زراعة المواد المخدرة (نبات الأفيون والحشيش) يقلل فرصة زراعة المواد الغذائية الأخرى فله ضرر اقتصادي بالغ على المجتمعات .

أيضاً صرف الأموال الطائلة من قبل الحكومات لمكافحة الإدمان ومهربي ومروجي المواد المخدرة له إضرار اقتصادية بالغة على الدول . ففي إحصائيات عالمية فإن المخدرات والإدمان عليها يكلف الحكومات أكثر من (١٢٠ مليار دولار) للحد من انتشارها ومعالجة المدمنين عليها . (برنامج حماية المستقبل ، ٢٠٠٥)

كيف نقول لا :

أن كنا لا نرغب بعمل ما يلح علينا أصدقائنا أن نعمله ، يجب أن يكون هذا الرفض واضحاً وحازماً وهناك عدة طرق (استراتيجيات) للرفض .

١-أن اكرر الرسالة بإضافة كلمة تأكيد .

مثلاً أن كنت اجبت على عرض الأصدقاء بعبارة : (لا أريد عمل ذلك) .

أكررها كالآتي : (إننا حقيقة لا اريد عمل ذلك)

٢-أن اكرر الرفض لفضيا بإضافة مشاعري إزاء إلحاحهم ...

إننا فعلاً لا احب أن أقوم بذلك .

انا اشعر أنني تحت ضغط من قبلك واشعر بالضيق من الحاحك .

٣- أن انسحب من المجموعة.

٤- أن اشير إلى انه إذا استمر الإلحاح سيؤدي ذلك إلى خلاف وفراق .

٥- أن اقترح بديلاً .

بينما اضعف طرق (الإستراتيجيات) الرفض هي :

٦- أن أوجل الموضوع ، واستمر في تأجيله .

٧- أن امثل دور الذي لم يفهم ثم ينسحب . (وزارة الصحة ، ٢٠٠٧ ، ٨١) .

ثالثاً : الإنترنت والموبايل :

تتنامى يوماً بعد يوم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتتسع بشكل يفوق التصورات ، وتسجل كل يوم تطوراً يفوق تطور أي تقنية أخرى وقد تمخضت هذه الثورة والتقنية المتقدمة عن وسائل اتصال متطورة جداً تتمثل (بالإنترنت والموبايل) وتمكنت هذه التقنية الحديثة من جعل العالم بأكمله عبارة عن قرية صغيرة مفتوحة للجميع وألغيت معها كل الحدود الجغرافية، والسياسية بين الأول ، وصار بالإمكان رؤية الماضي والحاضر لأية دولة بل أية ملة أو جماعة أو شخص وأيضاً نقل الأفكار والثقافات والمعلومات في ثوان معدودات ، وبسرعة تقارب سرعة الضوء وتزيد على سرعة الصوت وصارت هذه التقنية مقياس التطور والتخلف، والعلم والجهل ، وليست القراءة والكتابة مع أن الثانية هي الأصل الذي يدور حول رحاها اكتشاف وتطور أية وسيلة وتقنية .

أما علاقة الشباب بهذه التكنولوجيا والتقنية الحديثة ، فإنها علاقة وثيقة جداً ، مبنية على أساس روح المغامرة لدى الشباب والولوج في أعماق هذه الخدمات وسبر اغوارها ومعرفة كل دقيق واكتشاف كل جديد ربما غاب عن الآخرين ، فالشباب بتركيباتهم البيولوجية وميلهم النفسية الخاصة هم أكثر الفئات العمرية استخداماً لهذه التقنية والخدمة وتختلف نياتهم ودوافع الاستخدام بحسب ظروف تكوينهم ومبادئ تربيتهم ونشأتهم ، والأخلاق التي يتحلون بها ، فبينما يكون هم مجموعة هي متابعة كل تقنية ومكتشف جديد أو قراءة البحوث والدراسات والمقالات ، فإن مجموعة أخرى تجند فكرة استخدامه كوسيلة اتصال للحوار والاتصال مع من يريد ، غير أن هناك من يستخدمه لملاذات النفس وداعي الهوى وطيشان الشباب ، فتراه مغرقاً في بحور زوايا وخبايا الإنترنت المظلمة لاسيما الأفلام والمواقع الإباحية والجنسية والرومانسية الفاضحة ، أو في زوايا وحجر المدمنين على المسكرات والمخدرات ، أن هذه التقنية وجدت لخدمة البشر ، ولكنها كما يقال : سلاح ذو حدين ، فيمكن استخدامها في مجال الخير والتعليم والمنفعة ، كما يمكن استخدامها ، في الشر والمضرة بالفرد والمجتمع ولكن أين يمكن أن نصف شبابنا في مجال استخدامهم لها ؟ (الكرطاني ، ٢٠٠٦) .

وقد تمكنت هذه التقنية بما تحمله من ايجابيات وسلبيات من إثارة عواطف ومشاعر وملذات الشباب حتى هيجتها ، فتسابقوا للحصول عليها وتملكها . إن المتأمل لواقع الشباب اليوم يرى عاصفة الانحراف زادت سرعتها بينهم ، وإن منسوب جريان الجرائم بات في تصاعد مستمر في صفوفهم . وقد ساعدت تقنية الاتصالات الحديثة في زيادة بل في زرع بذور الانحراف والجريمة في نفوس المنحرفين منهم ، لاسيما وانها لا تكلف المستخدم كثيراً ويمكن للفرد بمجرد نقرة واحدة على الإنترنت أن يدخل أية زاوية مختبئة ومظلمة تبت الفساد ليشبع فضوله وشهوته وملذاته منها ، دون خوف من رقيب أو محاسبة الآخرين . وصرنا نسمع اليوم بـ (جرائم الإنترنت) و (جرائم الاتصالات الحديثة) . أما الموبايل فانه لا يقل شراً على الشباب من الإنترنت ، ولكي تعرف خطورة ذلك راقب قناة فضائية تبث الرسائل SMS لتعارف الشباب والشابات لتعلم علم اليقين ما يطرح وما يقال ، وما خفي كان أعظم : فكم من فتاة ذهبت عفتها وماتت حياؤها وقضي على أخلاقها بسبب نقرة على أرقام الموبايل المحمول ؟ انهنالك الكثير من الشباب والشابات الذين سقطوا ضحية في دوائر الانحراف والإجرام بسبب سوء استخدام هذه التقنية الرائعة .

ولعل قائلاً يقول لم كل هذه النظرة السوداء المعتمدة لهذه الخدمات التي نعجز عن عد ايجابياتها ؟ لماذا ننظر دائماً إلى النصف الفارغ من القدر ؟ ماذا لا نذكر الايجابيات وتميع فيها السلبيات ؟ لماذا ... ولكننا نقول : أن ترك النصف الثاني من القدر فارغاً . وعدم المبالاة بالشئ الذي سيملؤه هو طامة كبرى لأنه كما يقال : (الفراغ إذا لم يملأ بك يملأ بغيرك) وهذا النصف الفارغ إذا لم يملأ بالتربية الصحيحة والأخلاق الفاضلة ومخافة الله تعالى فانه سيملاء بداعي الهوى والنفس والشيطان وتصور حال الشباب مع هؤلاء الأعداء الثلاثة

أن الجيل الذي يفتقد إلى التربية الصحيحة ، والشعور بالمسؤولية والارتباط بالقيم والجدور ، وحب الاستكشاف والتطلع إلى الغد بإشراق وأمل لا يستطيع أن يستفيد من أي جديد ، ولا تجلب له العلوم ذلك التقدم الحقيقي المأمول الذي يضعه على عتبات نهضة حقيقية، وتطور فاعل والشباب العايب الذي تملأ قلبه وعقله المغريات والشهوات وتشغله توافقه الحياة ومثيراتها لا يمكن أن يؤتمن على مسؤولية حقيقية ، ولا يمتلك الجد والإرادة والأمانة لصيانة مقدرات أمته والاستفادة من معطيات العلوم الحديثة والتقنيات المتطورة . (بريغش ، ٢٠٠٤ ، ٦٧) .

رابعاً : وسائل الإعلام :

أن الشباب الآن يتعرضون لتيارات خطيرة وهذه من أعظم المشاكل إذا تركوا معها فإنها تفسد أخلاقهم وسلوكهم وتفسد عقيدتهم وهي تيارات كثيرة ومتنوعة ومتعددة المصادر وتيارات تحملها وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفاز وصحف ومجلات وكتب هدامة تلفظها المطابع وهي تحمل سمّاً زعافاً وتتلقيها أيدي الشباب أو كثير من الشباب الذي لا يميز بين الضار والنافع هذه التيارات المتنوعة من مقروءة ومرئية ومسموعة إذا تركت تعصف بالشباب فإن نتائجها وخيمة . لأن الشباب الآن كثير منهم تغيرت أخلاقه وصاروا يقلدون الغرب أو الشرق في لباسهم ، في تصرفاتهم وفي ألفاظهم طبقاً لما يسمعون ويشاهدونه ويقرؤونه مما تحمله هذه الوسائل التي أغلب أحوالها أن فيها الدس الكثير لإفسادهم . والاهم من ذلك تغيير عقيدتهم فقد تحول بعض الشباب المسلم إلى ملحد إلى شيوعي ، أو بعثي إلى غير ذلك من الأفكار الهدامة لأنه ما دام انه مقبل على تلقي هذه الدعايات وهي تدفع إليه ببسر وسهولة وهو فارغ الذهن من غيرها ليس عنده الحصانة ولا من العلم ما يفهم به هذه الشبهات المدسوسة أو هذه الدعايات المظلمة فإنه يتقبل ما يصل إليه كما قال الشاعر :

عرفت هواها قبل أن اعرف الهوى

فصادف قلباً خالياً فتمكنا

فالشاب الذي يتلقى هذه الدعاية وهو خالي الذهن مما يضادها من العلم النافع لاشك أنها ترسخ في ذهنه ويصعب بعد ذلك اقتلاعها . (الفوزان ، دبت ، ٤) .

أن الإعلام له أهمية كبيرة في حياة الأمة لذلك أول من سيطر على أجهزة الإعلام سيطرة تامة هم اليهود فمعظمهم من تولوا أجهزة الإعلام ومولوها في أوربا والولايات المتحدة وروسيا هم من اليهود ويكفي أن نعرف أن (مردوخ) الاسترالي اليهودي يملك إمبراطورية إعلامية ضخمة تضم مجموعة من كبريات الصحف ومحطات التلفزيون ، كما أن (جوستكي) في روسيا يسيطر على العديد من الصحف والمجلات ومحطات التلفزيون بواسطة شركته الضخمة (ميدياموست) .

ويسيطر اليهود على صناعة السينما في (هوليوود) في لوس انجلوس بالولايات المتحدة كما أنهم يسيطرون على النوادي الليلية وصالات القمار وتجارة البورنو (تجارة المجلات الداعرة والصور الفاضحة) وأكثر مشاهير العالم من الفنانين هم من اليهود ، ويسمى أهل الفن الساقط نجوماً وكواكب ليهتدي بهديها الشباب وتباع أغانيهم وأفلامهم ومسلسلاتهم بالآلاف الملايين من الدولارات التي تدفعها الشعوب عن طيب خاطر بعد أن تم تحذيرها

وفي البلاد الإسلامية عرباً وعجماً تقوم أجهزة الإعلام وأغلبها حكومي بشراء الأفلام والمسلسلات الهابطة بملايين الدولارات كما تقوم بتكريم الفنانين من الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات ، والمطربين والمطربات في احتفالات رسمية يحضرها غالباً رئيس الدولة ويحصلون على مبالغ هائلة من الأوسمة والنياشين !! (البار ، ٢٠٠١ ، ٨٦) .

وأغلب هؤلاء الفنانين يعانون من إدمان المخدرات والوسط الفني غالباً ما يكون فاسداً موبوءاً ... الأمراض الجنسية تنتشر بينهم ... الهربس والكلاميديا والسيلان وأخيراً الإيدز ... الخ .

والشباب وخاصة فئة المراهقين أكثر من يقلدون هذه النماذج من الفنانين والفنانات وهذا مؤشر خطير ضرورة الانتباه إليه من قبل كل المختصين والمخلصين لإنقاذ فئة الشباب من خلال برامج التوعية والتنقيف الهادفة وفي كافة المجالات . (المشايخي ، ٢٠٠٦ ، ٥٣) .

الفصل الثالث

مصدر المشاكل

وإذا كانت تلك أهم المشاكل التي واجه الشباب المسلم ، فما هي الأسباب التي أدت إليها وساهمت في انتشارها وتفاقمها ؟

لاشك أن هناك العديد من الأسباب التي دفعت بالواقع الشبابي إلى أن يصل إلى ما وصل إليه ، واقتصر هنا على ذكر أربعة أسباب هي :

أ- غياب القيادة الحكيمة والقذوة الصالحة ، والتي تعمل على ملئ طاقات الشباب بمثل الحق والعدل وتوجيهها صوب جادة الرشاد والساد ، فكان لهذا الغياب القيادي دور بارز في ضياع طاقات الشباب ، وتشنيت أفكارهم وابتعادهم عن شرع الله ومنهجه .

ب- غياب الممارسة الشورية على كافة الصعد ، ابتداءً بالأسرة وانتهاء بالدولة ، وما رافق ذلك من مصادرة للرأي الآخر ، وتغييب لثقافة الحوار ، حيث نجد الأب في بيته مستبدّاً برأيه فهو صاحب القرار والمنفرد فيه أولاً وأخيراً ، والحال كذلك في كافة مرافق الحياة كالمدرسة والجامعة والمصنع والإدارة ... ونتج عن هذا الوضع تهميش الرأي الآخر أو مصادرته وربما محاربته مما يجعل الشباب يشعرون بالتهميش وأنه لا دور لهم في وضع القرار أو الحياة عموماً .

ج- عدم استثمار أوقات الشباب بما فيه خيرهم وصلاحهم ، فقد أضى الوقت وهو عنصر الحضارة الأساسي - المورد الأكثر تديداً وضياً في حياة الشباب المسلم وأصبح فن " إدارة الوقت " من الأمور الغائبة عن تفكير وسلوك الشباب ، واستبدل ذلك باللهو واللعب ، كالجوس خلف شاشات التلفاز ساعات طويلة لمشاهدة المباريات الرياضية والمسلسلات الفارغة والأفلام الهابطة .

د- سيطرة وسائل الإعلام الرخيص كالتلفاز وغيره وما رافق ذلك من انتشار المحطات الفضائية وشبكات الاتصال العالمية ، والتي لعبت دوراً مهماً في زعزعة إيمان الشباب بعقيدته ودينه ، وزرعت فيه روح الخنوع والكسل والتساهل ، ويمت وجه شطر التغريب والتحديث . (الشبكة الإسلامية ص ٢) .

سبل العلاج :

وإذا كان واقع الشباب على الصورة التي سبق الحديث عنها ، فما هو السبيل الذي ينبغي السير فيه للخروج من هذا الواقع المؤلم ؟

لاشك أن تجاوز هذا الواقع لا بد فيه من تضافر كافة الجهود الفردية والجماعية لإصلاح أوضاع الشباب للخروج به من الحال التي آل إليها ، والأخذ بيده إلى جادة الرشاد والصواب ، ولعل مما يساعد على ذلك :

١ أولاً : بالنسبة للدولة :

- ١- إيجاد وسائل جذب للشباب وطاقات المجتمع وتوجيهها بصورة مثمرة توفر طاقة إنتاجية عالية وشباب مثقف يتحمل الكوارث ويقف بوجه المشكلات الاجتماعية مثل تعاطي المخدرات.
 - ٢- إيجاد وسائل ترفيهه لقضاء وقت الفراغ وإيجاد مؤسسات ونوادي رياضية وثقافية واجتماعية لبث روح الترابط بين أفراد المجتمع.
 - ٣- توعية الأسرة بدورهم الرقابي والتربوي.
 - ٤- تشديد الرقابة على المنافذ الحدودية وزيادة أعداد قواتها لمحاربة المخدرات.
 - ٥- تجنيد جميع المؤسسات والهيئات ووزارات الدولة للبحث في أسباب المشكلة واستئصالها وعمل الدراسات والبحوث وتأهيل كوادر بشرية للمشاركة في إجراءات الوقاية والمكافحة لأفة المخدرات.
- ثانياً: بالنسبة لدور وسائل الإعلام :-
- ١- التأكيد على أهمية دور المدرسة والأسرة وذلك بإنشاء جيل قوي يواجه الأزمات ونشر الإرشادات والتعليمات من خلال وسائلها.
 - ٢- بيان المضار الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمخدرات والتدخين والكحوليات والإدمان على الانترنت والقنوات الفضائية .
 - ٣- عند نشر الجريمة عبر الأفلام أو وسائل الإعلام يراعي النقد البناء وعدم اضرار عنة المجرمين بدور بطولي وكذلك عدم توضيح الجريمة بكل دقتها الفنية حتى لا تكون هذه المواد عرضة للتقليد والمحاكاة من قبل الشباب.
 - ٤- عقد برامج توعية في الصحف وأجهزة الإعلام الأخرى كالتلفزيون لتوضيح دور الأسرة في تربية أبنائها وتوجيههم نحو السلوك السليم حتى يكون لدى المجتمع دعامة حقيقية أساسية ضد هذه السلوكيات الخاطئة.
- ثالثاً : بالنسبة لدور وزارة التربية :
- ١- تكثيف التعاون بين المدرسة والأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية بتكوين الأجيال القادمة وبيان دور الأسرة التربوي . وتفعيل لقاء مجالس الإباء والأمهات.
 - ٢- مراقبة سلوك الطلاب والطالبات وتصرفاتهم وعزل الطالب السوي عن الشاذ حتى لا تتكون مجموعات الإقران السيئة التي تهدد كيان المجتمع .
- ثالثاً:- بالنسبة لدور الأسرة :-
- ١- العيش مع الأبناء بأسلوب المشاركة في واقعهم داخل البيت وخارجة ومتابعة تحصيلهم العلمي ومعرفة هواياتهم وقرائهم والبعد عن التعامل المتمسم بالدلال الزائد أو التساهل أو القسوة والسيطرة وأتباع التعامل بالحب والعطف.
 - ٢- ربط الأبناء بالمعايير والقيم الاجتماعية المثلى لتحقيق التوازن الاجتماعي وعدم الاتجاه للانحراف وممارسة الضغط الاجتماعي نحو الأبناء ومراقبة جماعات الإقران وسلوكياتهم المختلفة.
 - ٣- مشاركة الأبناء بمتابعة وسائل الإعلام وتوضيح الأفكار وسماع آرائهم وتقويم الشاذ منها وإعطائهم الحرية بالتعبير عن آرائهم المكبوتة لمعرفة ميولهم وما يفكرون به مستقبلاً وإبعادهم عن التقليد.

٤- متابعة رب الأسرة لتحصيل أبنائه العلمي وإبعادهم عن التشتت ومعرفة أسباب التأخر الدراسي لرفع مستواهم العلمي ، وعدم إفراز أبناء عرضه للانحراف.

٥- مراقبة النواحي الصحية لإفراد الأسرة وملاحظة أي تغيير يطرأ عليها لأن العزوف عن الطعام والإحساس بالشبع ثم الكسل في حركة الأمعاء ينتج عنه إمساك مزمن ويحدث الهزال والضعف وفقر الدم وزيادة التوتر العصبي والتصرفات اللاإرادية والسهر والقلق هي نتائج حتمية لأعراض الإدمان.

٦- مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة من حيث الخصائص الروحية ومراحل النمو وخصائصهم الخلقية والنفسية وتنمية مواهبهم بالاستزادة بقواعد والتعليمات والإرشادات التربوية والنفسية.

المصادر

- ١- المؤمن ، العقيد حسين ، (١٩٨٦) ، الشباب مشكلات وحلول ، عمان دار البيرق
- ٢- قطام ، محمود سعود ، (١٩٨٧) ، مشكلات في طريق الشباب العربي ، عمان ، وكالة الأنوار للدعاية والإعلان .
- ٣- العاني ، عبد اللطيف عبد الحميد (٢٠٠٦) ، نحو سياسة اجتماعية واضحة للخدمات الاجتماعية للشباب ورعايتهم في العراق ، المؤتمر التربوي السنوي الثالث استراتيجيات تحصين الشباب في ضوء تحديات الظروف الراهنة ، جامعة بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية .
- ٤- العلي ، ماجدة هليل شغيدل (٢٠٠٦) ، دور الإعلام وسبل تفعيله لتلبية حاجات الشباب ، المؤتمر التربوي السنوي الثالث ، استراتيجيات تحصين الشباب في ضوء تحديات الظروف الراهنة ، جامعة بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية .
- ٥- الشبكة الإسلامية ، (٢٠٠٧) نظرات في مشكلات الشباب ومحاولات الحل موقع WWW . ISLAMWEB . NET
- ٦- شبكة نبأ ، موقع Google الانترنت .
- ٧- بريغش ، محمد حسن (٢٠٠٤) ، التربية ومستقبل الأمة ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- ٨- القرضاوي ، يوسف (٢٠٠٤) ، الشباب حكايات وإسرار ، سلسلة مشاكل وحلول للشباب، أسلام أون لاين نت ، الدار العربية للعلوم .
- ٩- الفوزان ، صالح (د.ت) ، من مشكلات الشباب وكيف عالجها الإسلام ، موقع أسلام أون لاين ، سلسلة مشاكل الشباب وحلولها .
- ١٠- البار ، محمد علي ، (٢٠٠١) ، مشكلة المسكرات والمخدرات نظرة إلى الجذور واستشراف للحلول ، دار القلم ، دمشق .
- ١١- المشايخي ، أركان سعيد ، (٢٠٠٦) ، دور وسائل الإعلام في التوعية ضد أضرار المخدرات ، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية / جامعة بغداد / المجلد الثاني .
- ١٢- ليلي محمود ، (٢٠٠٦) ، الشخصية الادمانية ، مجلة البشائر ، العدد الحادي والثلاثون/ الكويت .